والتبس حرم اي الله عز وجل كما تزعمون انه المحرم ام الانثيين
وهما المنجبة والعتق ونصب الذكرين والانثيين بحرم وهو سوء خبر
عنهما بحسب المعنى وان توسط بينهما صورة كذا قوله تعالى امتا
اشتملت عليه ارحام الانثيين بنبئوني بعلم الخ تكرير للالزام
وتثنية للتبكيت والافحام اي اخبروني بامر معلوم من جهة
الله تعالى من الكتاب او اخبار الانبيا يدل على انه تعالى حرم
شيا مما ذكرا وبنبئوني بنبئية ملتبسة بعلم صادر عنه ان
كنتم صادقين اي في دعوي التحريم عليه سبحانه وتعالى
وقوله تعالى ومن الابل اثنين عطف على قوله من الضان اثنين
اي وانشا من الابل اثنين هما الجمل والناقة ومن البقر اثنين
ذكرا وانثى قل الخ مالهم في امر هذين النوعين ايضا الذكرين
منهما حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين
من ذينك النوعين والمعنى انكار ان الله سبحانه وتعالى
حرم عليهم شيا من الانواع الاربعة واظهار كذبهم في ذلك
وتفصيل ما ذكر من الذكور والاناث وما في بطونها للمبالغة
في الرد عليهم بايراد الانكار على كل مادة من مواد افترائهم
فانهم كانوا يحرمون ذكور الانعام تارة واناثها تارة واولادها
كيف ما كانت تارة مسندين ذلك كله الى الله سبحانه وانما
عقب تفصيل الاجمال مع كل واحد من نوعي الصغار ونوعي الكبار
بما ذكر من الامر بالاستفهام والانكار مع حصول التبكيت بايراد
الامر عقب تفصيل الانواع الاربعة بان يقال قل الذكور حرم
ام الاناث اما اشتملت عليه ارحام الاناث فان في التثنية والتكرير
من المبالغة في التبكيت والالزام وقوله تعالى ام كنتم شهدا تكرير
للافحام

للافحام كقوله تعالى بنبئوني بعلم وام منقطعة ومعنى الهمزة
الانكار والتوبيخ ومعنى بل الاضراب عما ذكر الى التوبيخ
بوجه اخر اي بل اكنتم حاضرين شاهدين اذ وصاكم الله اوحين
وصاكم بهذا اذ انتم لا تؤمنون بنبي فلا طريق لكم حسبما يعود اليه
مذهبكم الى معرفة امثال ذلك الا المشاهدة والسماع وفيه من
تركيك عقولهم والتهكم بهم مالا يخفى فمن اظلم ممن افترى على
الله كذبا فنسب اليه تحريم مالم يحرم والمراد كبراؤهم المقررون
لذلك او عمرو بن لحي بن قمعة وهو الموسس لهذا الشر والكل لاشتراكهم
في الافتراء عليه سبحانه اي فاي فريق اظلم من فريق افتروا الخ ولا
يقدح في ظالمية الكل كون بعضهم مخترعين له وبعضهم مقتدين
لهم والفا لترتيب ما بعدها على ما سبق من تبكيتهم واظهار
كذبهم وافترايهم اي هو اظلم من كل ظالم وان كان المنفي صريحا
الاظلمية دون المساواة كما مر غير مرة ليضل الناس متعلق بالافترا
بغير علم متعلق بمحذوف وقع حالا من فاعل افترى اي افترا عليه
تعالى جاهلا بصدور التحريم عنه تعالى وانما وصفوا بعدم العلم
بذلك مع انهم عالمون بعدم صدوره عنه تعالى ايذانا بخروجهم في الظلم
عن الحدود والنهايات فان من افترى عليه تعالى بغير علم بصدور
عنه تعالى مع احتمال الصدور عنه اذا كان اظلم من كل ظالم فما ظنك
بمن افترى عليه وهو يعلم انه لم يصدر عنه ويجوز ان يكون حالا
من فاعل يضل اي ملتبسا بغير علم بما يودي بهم اليه ان الله
لا يهدي القوم الظالمين كان من كان الى ما فيه صلاح حالهم عاجلا
واجلا واذا كان هذا حال المتصفين بالظلم في الجملة فما ظنك بمن هو
في اقصى غايته قل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الزام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)